بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

كتاب لوامع البينات في الاسماء والصفات

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي حارت الافكار في مبادي انوار كبريائه وصمديته وتاهت الانظار في مطالع اسرار عزته وفردانيته وشهدت ذرات المحدثات على كمال قدرته والوهيته ودلت اجزا السموات والارضين على نهاية علمه وجلال حكمته والصلاة على نبي الرحمة محمد واله وسلم تسليما اما بعد فان الله تعالى لما اسعدني بالاتصال بحضرة السلطان الاعظم العادل بهآ الدين شمس الاسلام اعدل الملوك واعقل السلاطين ابي المويد سام بن محمد بن مسعود بن الحسين زين الله معاقد ملكه بانواع الخيرات وخصه في الدارين باقسام السعادات وجعلني من المفرطين في حبه وولايته والمستظلين بظل لوائه واوصلني بحسن ملاحظته الى غايات المطالب الروحانية ونهايات المقاصد النفسانية وكان من جملة تلك النعم العظيمة في مراتب الجسيمة استحكام اسباب المودة والصفاء وتاكيد موجبات المحبة والاخاء بيني وبين الامير الاجل الكبير ملك الامرا عماد الدولة والدين نظام الاسلام والمسلمين ابي جعفر بن الحسين عظم الله شانه وصانه في المنزلين عاشانه فلما اتفق وصولي الى البلدة ولواحق التي هي مركز مملكته ومستقر حشمته سنة خمس وتسعين وخمسمايه وفقني الله تعالى لتقييح الكلام في شرح اسما الله تعالى وصفاته وتحقيق القول في تفسير نعوته وسماته وصنفت هذا الكتاب في هذه المباحث العظيمة والمطالب الكريمة ابتغآ لمرضات الله تعالى وقضآ لحقوق هذا الاخ الذي خلصت اخوته في الله وسميته لوامع البينات في الاسما والصفات ورتبته على ثلثة اقسام الاول في المبادي والمقدمات والثاني في المقاصد والغايات والثالث في اللواحق والمتممات القسم الاول في المبادي والمقدمات وفيه عشرة فصول الفصل الاول في حقيقة الاسم والمسمى والتسمية المشهور من قول اصحابنا رحمهم الله ان الاسم نفس المسمى وغير التسمية وعن المعتزلة انه عين التسمية وعين المسمى واختار الشيخ الامام الغزالي رحمه الله تعالى ان الاسم والمسمى والتسمية

وقف

امور ثلثة متباينة وهو الحق عندي واعلم ان القول بان الاسم نفس المسمى او غيره لابد وان يكون مسبوقا بثبوت ان الاسم ما هو والمسمى ما هو والتسمية ما هي فان كل تصديق لابد وان يكون مسبوقا بتصور ماهية المحكوم عليه والمحكوم به فنقول ان كان الاسم والمسمى عبارة عن اللفظ الدال على الشيء بالوضع وكان المسمى عبارة عن نفس ذلك الشيء فالعلم الضروري حاصل ان الاسم غير المسمى وان كان اسم الشيء عبارة عن ذات الشيء والمسمى ايضا هو ذات الشيء كان معنى قولنا الاسم نفس المسمى هو ان ذات الشيء نفس ذات الشيء وهذا مما لا يمكن وقوع النزاع فيه بين العقلا فثبت ان الخلاف الواقع في هذه المسئلة انما كان لسبب ان التصديق ما كان مسبوقا بالتصور وهذا القدر كاف في هذه المسئلة وكان اللايق بالعقلا ان لا يجعلوا هذا الموضع مسئلة خلافية بل ها هنا دقيقة يمكن ان يحمل عليها قول من قال الاسم نفس المسمى وهي ان العقلا اتفقوا على ان لفظ الاسم اسم لكل لفظ دال على معنى من غير ان يكون دالا على زمانه المعين ولا شك ان لفظ الاسم كذلك فيلزم من هاتين المقدمتين ان يكون الاسم مسمى بالاسم فها هنا الاسم والمسمى واحد قطعا الا ان فيه اشكالا وهو ان اسم الشيء مضاف الى الشيء واضافة الشيء الى نفسه محال فامتنع كون الشيء الواحد اسما لنفسه وهذا حاصل التحقيق في هذه المسئلة ولنرجع الى الكلام المالوف فنقول الذي يدل على ان الاسم غير المسمى وجوه الحجة الاولى اسما الله تعالى كثيرة والمسمى ليس بكثير فالاسم غير المسمى واما قلنا ان اسما الله كثيرة لوجوه الاول قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها والثاني قوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسما والثالث قوله تعالى الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى واما المسمى بهذه الاسما ليس بكثير فهو متفق عليه فثبت ان الاسما كثيرة والمسمى ها ليس بكثير فكانت الاسما مغايرة للمسمى لا محالة فان قيل لانسلم ان الاسما كثيرة وما ذكرتم من القران والخبر محمول على كثرة التسميات لا على كثرة الاسما سلمنا ان الاسما كثيرة لكن لانسلم ان المسمى واحد لان المفهوم من

الخالق حصول الخلق ومن العالم قيام العلم وبين المفهومين فرق الجواب عن الاول
من وجوه الاول ان المذكور في القران واخبر اثبات الاسماء الكثيرة الا اذا بين الخصم
ان التسمية غير المسمى وان المراد من الاسماء المذكورة في هذه النصوص التسمية لكن
كل ذلك عدول عن الظاهر الثاني ان المفهوم من التسمية وضع الاسم للمسمى فلو كان
الاسم هو المسمى لكان وضع الاسم للمسمى عبارة عن وضع الشيء لنفسه وذلك غير
معقول الثالث ان المعقول هنا امور ثلثة ذات الشيء وهذه الالفاظ المخصوصة
وجعل هذه الالفاظ المخصوصة معرفة لتلك المعاني المخصوصة بالوضع والاصطلاح
اما ذات الشيء فهو المسمى فلو كان الاسم عبارة عن ذات الشيء لزم كون الشيء اسما
لنفسه وذلك غير معقول واما السؤال الثاني فجوابه ان الخالق ليس اسما للخلق
والرازق ليس اسما للرزق بل للشيء الذي صدر عنه الخلق والرزق ثم من المعلوم
ان الشيء الذي صدر عنه الخلق والذي صدر عنه الرزق شيء واحد فثبت
ان المسمى الخالق والرازق شيء واحد الحجة الثانية انا اذا قلنا معدوم
وسلب ولا ثبوت ولا تحقق فهنا اسما موجودة والمسميات معدومة
فكان الاسم غير المسمى لا محالة الحجة الثالثة ان اهل اللغة اتفقوا على ان الكلمة جنس
تحتها انواع الاسم والفعل والحرف فالاسم كلمة والكلمة هي التي تلفظ بها واما
المسمى وهو ذات الشيء وحقيقته واللفظ والمعنى كل واحد منهما يوصف مما لا
يوصف به الاخر فيقال في اللغة انه عرض وصوت وحال في المحل وغير باق
وانه مركب من حروف متعاقبة وانه عربي وعبري ويقال في المعنى انه
جسم وقايم بالنفس وموصوف بالاعراض وباق فكيف يخطر ببال العاقل ان
يقول الاسم هو المسمى الحجة الرابعة قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
امرنا بان ندعو الله باسمائه والشيء الذي يدعى مغاير للشيء الذي يدعى به ذلك
المدعو فوجب ان يكون الاسم غير المسمى الحجة الخامسة انه يقال فلان وضع
هذا الاسم لهذا الشيء فلو كان الاسم نفس المسمى لكان معناه انه وضع ذلك الشيء

التسمية

الاسم
المسمى
اللفظ

لذلك الشيء وانه محال واما القول بان التسمية ليست نفس المسمى فالذي يدل
عليه ان التسمية عبارة عن جعل ذلك اللفظ المعين معرفا لماهية ذلك المسمى ووضع
الاسم للمسمى مغاير لذات الاسم كما ان المفهوم من المتحرك مغاير للمفهوم من نفس
الحركة واحتج القايلون بان الاسم نفس المسمى بوجوه الحجة الاولى قوله تعالى
سبح اسم ربك الاعلى وقوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم وقوله تبارك
اسم ربك وجه الاستدلال ان الله تعالى امر بتسبيح اسم الله ودل العقل على ان
المسبح هو الله تعالى لا غيره وهذا يقتضي ان اسم الله هو هو لا غير الحجة الثانية
قوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وابآؤكم اخبر الله تعالى
انهم عبدوا الاسماء والقوم ما عبدوا الا تلك الذوات وهذا يدل على ان
الاسم هو المسمى الحجة الثالثة اسم الشيء لو كان عبارة عن اللفظ الدال عليه لوجب
ان لا يكون في الازل لله شيء من الاسماء اذ لم يكن هناك لفظ ولا لافظ وذلك باطل
الحجة الرابعة انه اذا قال القايل محمد رسول الله فلو كان اسم محمد عليه السلام
غير محمد لكان الموصوف بالرسالة غير محمد وهو باطل قطعا وكذا قوله تعالى
تبت يدا ابي لهب فلو كان اسم ابي لهب غير ابي لهب لكان الموصوف بالذم غير
ابي لهب وهكذا اذا كانت امراة مسماة بحفصة فقال زوجها حفصة طالق فتقدير
ان يكون الاسم غير المسمى كان قد اوقع الطلاق على غير حفصة فوجب ان لا يقع
الطلاق على حفصة وذلك باطل الحجة الخامسة التمسك بقول لبيد بن ربيعة
العامري الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر وانما
اراد باسم السلام نفس السلام وهذا يقتضي ان يكون الاسم نفس المسمى الحجة السادسة
التمسك بقول سيبويه الافعال امثلة اخذت من لفظ احداث الاسماء ومن المعلوم
ان الاحداث التي هي المصادر صادرة عن المسميات لا عن الالفاظ فدل هذا على ان
قوله من لفظ احداث الاسماء اي من لفظ احداث المسميات الجواب ان الشروع في الاستدلال
لا بد وان يكون مسبوقا بتصور ماهية الموضوع والمحمول فان كان المراد من هذا

التسميه

الاستدلال ان اللفظ الدال على الشيء هو نفس ذلك الشيء فهذا باطل بالبديهة
فالاستدلال فيه غير مقبول وان كان المراد من الاسم نفس ذلك الشيء ومن المسمى
نفس ذلك الشيء فحينئذ يكون قولكم الاسم نفس المسمى هو ان ذات الشيء نفس
ذاته ومعلوم ان هذا مما لا حاجة في اثباته الى الدليل وان كان المراد من قولكم
الاسم نفس المسمى مفهوما مغايرا لهذين المفهومين فلا بد من تلخيصه حتى يصير
مورد الاستدلال معلوما ولنشرع الآن في الجوابات المفصلة على الوجه
المعتاد الجواب عن الحجة الاولى من وجوه الاول التمسك بقوله تعالى
سبح اسم ربك الاعلى وقوله تبارك اسم ربك فانه يدل على ان الاسم غير
المسمى وبيانه من وجوه الاول قوله سبح اسم ربك تصريح باضافة الاسم
الى الرب تعالى والاصل ان لا يجوز اضافة الشيء الى نفسه الثاني ان اسم الرب
لو كان هو ذات الرب لوجب ان لا يبقى فرق بين قوله سبح اسم ربك وبين
قوله سبح اسم اسمك وسبح رب ربك ولما كان الفرق معلوما بالضرورة علمنا
ان اسم الرب مغاير للرب الثالث ان اصحابنا قالوا السبيل الى معرفة اسماء الله
تعالى هو التوقيف لا العقل والسبيل الى معرفة الله هو العقل لا التوقيف
فهذا يقتضي ان يكون الاسم غير المسمى فثبت بهذه الوجوه ان هذه الآية تدل
على فساد قولهم من هذه الوجوه الثاني في الجواب ان نقول للمفسرين في
قوله سبح اسم ربك قولان احدهما ان المراد منه الامر بتنزيه اسم الله
وتقديسه والثاني ان الاسم صلة اي زايدة والمراد منه الامر بتسبيح ذات
الله اما الطريق الاول فقد ذكروا في تفسير تسبيح اسماء الله تعالى وجوها
الوجه الاول ان المراد منه تنزيه اسم ربك عن ان تجعله اسما لغيره فيكون
ذلك نهيا عن ان يدعى غير الله باسم من اسماء الله تعالى فان المشركين كانوا يسمون
الصنم بالاله والمسيلمة برحمن اليمامة وكانوا يسمون اوثانهم بانها آلهة قال الله
تعالى اجعل الآلهة الها واحدا الثاني ان المراد بتسبيح اسمائه ان لا تفسر تلك

الاسما

الاسماء بما لا يصح ثبوته في حق الله تعالى نحو ان يفسر قوله تعالى سبح اسم ربك
الاعلى بالعلو المكاني وان يفسر قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بالاستقرار
بل يفسر العلو بالقهر والاقتدار وكذا الاستواء يفسر بذلك الثالث
ان يصان اسم الله عن الابتذال والذكر لا على وجه التعظيم ويدخل في هذا الباب
ان لا يذكر تلك الاسماء عند الغفلة وعدم الوقوف على معانيها وحقايقها
وعدم الخضوع والخشوع والتضرع عند ذكرها الرابع ان يكون المراد بقوله
فسبح باسم ربك العظيم اي بجده بالاسماء التي انزلها عليك وعرفك انها اسماؤه
واليه اشارة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وعلى هذا التاويل المقصود من هذا
ان لا يذكر الله تعالى الا بالاسماء التي ورد التوقيف بها الخامس ان يكون المراد
بالتسبيح الصلوة قال تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون فكانه
قال صل باسم ربك لا كما يصلي المشركون بالمكاء والتصدية السادس قال
ابو مسلم الاصفهاني المراد من الاسم ها هنا الصفة وكذا في قوله ولله الاسماء
الحسنى فيكون المراد الامر بتقديس صفات الله اما الطريق الثاني وهو ان يقال
قوله سبح اسم ربك معناه سبح ربك وهو اختيار جمع من المفسرين قالوا والفايدة
في ذكر الاسم ان المذكور اذا كان في غاية العظمة والجلالة فانه لا يذكر هو بل
يذكر اسمه وحضرته وجنابه فيقال سبح اسمه ومجد ذكره ويقال سلام الله
على المجلس العالي على الحضرة العالية والكلام اذا ذكر على هذا الوجه كان ذلك
ادل على تعظيم المذكور وربما اذا اريد ذكر كذلك وبيانه من وجوه الوجه الاول
انه اذا قيل سبح اسم ربك فانه يدل على انه سبحانه اعظم واجل من ان يقدر
احد من الخلق على تسبيحه وتقديسه بل الغاية القصوى للخلق ان يشتغلوا
بتسبيح اسمايه ومعلوم ان هذا ادل على التعظيم من ان يقال سبح ربك الثاني
انه اذا قيل سبح اسم ربك وقيل سلام الله على المجلس العالي فمعناه انه بلغ في
استحقاق التسبيح الى حيث ان اسمه يستحق التسبيح وبلغ في استحقاق السلام عليه

قيل

من غيره يقال انه قوي والثاني القيوم فانه مبالغة من كون الشئ
مستقلا بذاته وذلك هو كونه واجب الوجود لذاته الاسم الخامس
الدايم وهو يفيد كونه ازليا ابديا الاسم السادس الجسم قال الكرامية
انه تعالى يسمى جسما لان الجسم هو القايم بالنفس والله تعالى قايم بالنفس
فيكون جسما وعندنا ان ذلك باطل لان الجسم يفيد التركيب والدليل عليه
ان الشئ كلما كان اعظم جثة قيل انه اجسم من غيره وعظم الجثة عبارة عن
كثرة الاجزا فاذا كان الاجسم يفيد كثرة الاجزا فلفظ الجسم وجب ان يفيد
اصل التركيب والتاليف وهذا في حق الله تعالى محال فكان اطلاق لفظ
الجسم عليه محالا الاسم السابع الجوهر والنصاري يطلقون هذا الاسم
على الله تعالى وهو عندنا باطل والدليل عليه ان جوهر الشي اصله يقال
هذا سيف حسن الجوهر وهذا ثوب حسن الجوهر ويريدون بالجوهر
المادة التي يكون منها ذلك الشئ فالجوهر اسم للذات التي يمكن ان تحصل
فيها صورة وشكل وهذا في حق الله محال فكان اطلاق لفظ الجوهر
عليه محالا الفصل الثاني في اسما الصفات المعنوية اما الاسما الدالة
على العلم فهي كثيرة الاول المحيط قال تعالى والله بكل شئ محيط وهو
اشارة الى انه احاط بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا وقال والله محيط
بالكافرين وهو اشارة الى انه قادر على جميع الممكنات لا يغلبه غالب
ولا يعجزه هارب الثاني القريب قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد ولهذا القرب وجوه احدها انه قريب بعلمه من خلقه وثانيها
انه قرب من خلقه بقدرته فان المؤثر فيها اي في المخلوقات هو قدرته
وليس بين قدرته وبينها واسطة فان عندنا جميع الكاينات انما تحدث
بقدرة الله تعالى ابتدا وثالثها انه قريب بالاجابة ممن يدعوه قال
واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني الثالث المذكر

قال الخطابي هو العالم بادبار الامور وعواقبها ويحتمل ان يكون المراد
انه تعالى مجري الامور بحكمته ومصرفها على وفق مشيته واما القادر فهو
المتمكن من الفعل والترك والذي يصح منه الفعل ويصح منه الترك فهل يجوز
ان يقال يا من تمكن من الفعل والترك ويا من صح منه الفعل والترك ولا
شك انه لم يرد هذا اللفظ في القران والاخبار فمن قال لا بد من التوقيف
امتنع منه ومن قال لا حاجة الى التوقيف جوز واما المريد ففيه الفاظ
الاول المريد وهو وارد في القران قال تعالى يريد الله ان يخفف عنكم
وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض وقال يفعل الله ما يشا ويحكم ما يريد واما لفظ
القصد فالمتكلمون يذكرونه ولكنه ما ورد في القران الثاني المشية
قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله وقال ولا تقولن لشئ اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشا الله وقال ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشا الله ولا فرق عندنا
البتة بين الارادة والمشية الثالث الاختيار قال تعالى وربك يخلق
ما يشا ويختار واعلم ان الاختيار طلب الخير فالقادر لما كان قادرا على
الفعل والترك امتنع ان يرجح الفعل على الترك او الترك على الفعل الا اذا علم
اشتمال ذلك الطرف على مصلحة راجحة فالمرجح في حق العبد هو العلم والظن
او الاعتقاد وفي حق الله الاعتقاد والظن محال فلم يبق الا العلم فهذا هو
قول ابي الحسين البصري حيث يقول الارادة في حق الله تعالى ليست الا
الداعي وهو علمه باشتمال الفعل على مصلحة راجحة فالاختيار عبارة عن
طلب الخير بالتفسير الذي ذكرناه واعلم ان قوله وربك يخلق ما يشا ويختار
يدل على ان مشيته غير موقوفة على العلم باشتماله على الخير اذ لو كان
كذلك لما بقي بين المشية وبين الاعتبار فرق فحينيذ يكون قوله ما يشا
ويختار عطفا للشئ على نفسه وذلك ممتنع بل المشية اعم من الاختيار فان

المشيّة عبارة عن الصفة المقتضية للترجيح ثم هذا الترجيح تارة يكون
بدون طلب الخير وتارة يكون مع طلب الخير **الرابع المحبة** ومن اصحابنا
من زعم انه لا فرق بين المحبّة وبين الارادة **واحتجوا** عليه بان اهل اللغة
يسمون كل واحد من هذه الالفاظ مقام الاخر فيقولون اردته وشئته
واخترته وضيته واحببته ولو قال اردته وما رضيته او بالعكس
لعدّ مناقضا **ومن** اصحابنا من فرق بين الارادة وبين المحبّة وبين الرضا
واحتج عليه بانه ثبت بالدليل العقلي انه تعالى مريد لجميع الكاينات
ثم ان نصّ القران يدلّ على انه لا يحبّ بعض الاشيا فقال والله لا يحبّ الفساد
وهذا القايل فسّر المحبّة باحد وجهين **الاول** انها عبارة عن ارادة اكرام
المحبين ورفعة درجته **الثاني** انها عبارة عن ارادة مدح المحبوب فالحاصل
ان المحبّة عبارة عن ارادة ايصال الثواب اليه في الاخرة وايصال الثنا اليه
في الدنيا **واجاب** الاولون بان قوله لا يحب الفساد قضية مهملة وليست
بكلية فيكفي في العمل بها ثبوتها على صورة واحدة **وعندنا** انه لا يحب الفساد
لاهل الدين وان كان يحبّه للمفسدين او نقول لا يحب الفساد بمعنى انه
لا يحبّ ان يجعله دينا وشرعا ماموراً به **الخامس الرضا فمنهم** من قال لا فرق بينه
وبين الارادة **ومنهم** من فرق قال لانه تعالى مريد لكفر الكافرين وغير
راض به لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر **وايضا** قال لقد رضي الله
عن المومنين ذكر ذلك في معرض التعظيم وقال وان تشكروا يرضه لكم
وقال ارجعي الى ربك راضية مرضية وكل هذه الايات تدلّ على ان الرضا
مخصوص بالمومنين وغير ثابت في حق الكفار فدلّ على ان الرضا غير الارادة
وايضا نقول اللهم ارض عنّا ولولا انه مختص بالمؤمنين والا لما حسن طلبه
والقايلون بهذا القول فسروا الرضا باعطا الثواب او بذكر المدح والثنا
وكان والدي وشيخي رحمه الله يذكر فيه وجها ثالثا فيقول الرضا عبارة عن ترك

يقيمون

تتريلها

يقال

الرضا

الاعتراض

الاعتراض ويحتج فيه بقول ابن دريد رضيت قسرا وعلى القسر رضاه من كان
ذا سخط على صرف القضاء وفي الاخبار من لم يرض بقضائي فليطلب ربا سواي
واذا كان الرضا عبارة عن ترك الاعتراض فقوله ولا يرضى لعباده الكفر اي لا
يترك الاعتراض عليهم بل يعترض عليهم في فعل الكفر **واجاب** الاولون فقالوا
التمسك بقوله ولا يرضى لعباده الكفر ليس بقوي من وجهين **الاول**
ان لفظ العباد في القران مخصوص باهل الايمان قال تعالى وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا وقال عينا يشرب بها عباد الله والمراد المؤمنون
فقوله لا يرضى لعباده الكفر اي ولا يرضى للمؤمنين الكفر ونحن نقول به
والثاني ولا يرضى لعباده الكفر اي ولا يرضى ان يجعل الكفر دينا
مشروعا لهم اللفظ **السادس السخط** وعند اكثر الاصحاب عبارة عن ارادة
العقوبة فهو تعالى لم يزل كان راضيا عن البعض ساخطا على البعض لان
الرضا والسخط يرجعان الى الارادة ومنهم من قال السخط يرجع الى صفات
الفعل وهو ايصال العقاب والاول اظهر اللفظ **السابع الغضب**
وهو ايضا ارادة العذاب قال تعالى وغضب الله عليه والفرق بين السخط
والغضب ان السخط يوجب الاعراض والغضب يوجب التعذيب ويقرب
من الغضب لفظ البغض فانه عبارة عن ارادة الاهانة والاسقاط من الدرجة
والرفعة اللفظ **الثامن والتاسع الولاية والعداوة** فالولاية عبارة عن
ارادة الكرامة والعداوة عبارة عن ارادة الاهانة اللفظ **العاشر**
الكراهة قال الله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم
ومذهب اصحابنا ان الكراهة في حق الله عبارة عن ارادته لان بقي الشيء
على العدم الاصلي وعبارة عن ارادة ايصال الذم في الدنيا او العقاب في
الاخرة الى شخص **فقالت** المعتزلة كما ان الارادة صفة من صفات الله فكذا
الكراهة صفة اخرى **لنا** ان المعقول من الكراهة صفة تقتضي ترجيح العدم

الغضب والعداوة

الكراهة

على الوجود بمعنى انه لو وجد لترتّبت عليه الذم في الدنيا او العقاب في
الاخرة والارادة كافية في كل ذلك ولا حاجة الى اثبات صفة اخرى
وقالت المعتزلة الارادة لا تتعلق لها الا بالحدوث والبقاء على العدم ليس
فيه حدوث فلا يمكن تعلق الارادة به وجوابنا ان العاقل قد يقول
لغيره اريد منك ان لا تفعل كذا وكذا وذلك يبطل قولهم ولنذكر
الآن الفاظا قريبة من الارادة مما لا يجوز ذكرها في حق الله تعالى

التمنّي

فاللفظ الاول التمنّي واجمعوا على انه لا يجوز اطلاقه في حق الله تعالى
لما انه يوهم العجز لان التمني عندنا عبارة عن ارادة واعلم انه لا يكون او يغلب
على ظنه انه لا يكون او يكون شاكا في انه لا يكون وقالت المعتزلة التمنّي
لا يقع الا في القول وهو قول القايل ليتني فعلت كذا وهذا القول ضعيف
ويدل على ضعفه وجوه الاول ان قول القايل ليتني فعلت كذا لو انا قدرنا
انهم ما وضعوا هذه اللفظة لمعنى من المعاني بل كانت من قبيل
الالفاظ المهملة لم يقل احد بان هذا تمنٍّ فعلمنا انه انما كان تمنيا لانه يفيد
معنى التمنّي وليس ههنا معنى يدل عليه اللفظ الا الارادة التي ذكرناها
الثاني ان الفقير اذا قال اريد ان اكون ملك الدنيا فكل احد يقول
ان فلانا تمنّى الملك فعلمنا ان التمنّي ما ذكرناه والثالث ان الاخرس قد
يسمّى متمنّيا وان كان لا قول له البتة الرابع انّ النائم والمبرسم
اذا قال ليتني فعلت كذا والجاهل بمعنى هذا اللفظ اذا تكلم به لم
يقل احد انه تمنى شيا فثبت بهذه الوجوه فساد قولهم وفائدة
هذا الخلاف اذا قلنا لو اراد الله الكفر من الكافر مع علمه بانه لا يؤمن لكان
ذلك تمنيا ولما كان التمنّي محالا على الله ثبت انه تعالى ما اراد الايمان من الكافر

الشهوة

اللفظ الثاني الشهوة والفرق بينها وبين الارادة ان المريض قد يريد
شرب الدواء ولا يشتهيه وقد يشتهي اكل الطين ولا يريده

اللفظ

العزم

اللفظ الثالث العزم وهو توطين النفس على الفعل بعد التردد وذلك
التردد منشاه الجهل بان ذلك الفعل هل هو مما ينبغي ان يفعل او مما
ينبغي ان يترك ولما كان ذلك محالا في حق الله تعالى
كان اطلاق لفظ العزم في حقه تعالى محالا ولما انتهى
الكلام الى هذا المقام عرض من مشوّشات
القلب ما اوجب قطع الكلام وهو اخر الكتاب
والحمد لله رب العالمين تم الكتاب
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله واصحابه وعترته وسلم
ومشقه بيده الفانيه موسى السلاوي حامدا ومصليا ومسلما
عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل

نهاية المخطوطة